

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190582

UNIVERSAL
LIBRARY

OUT—2272—19-11-79—10,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ^ع ۸۹.۲۵۷۱۵

Accession No. ^{A1322}

Author ^{ع م}

عبد الغفار محمد طناصلي

Title

مجموعه السراشي

This book should be returned on or before the date last marked below.

مجنوعة المراثي

التي ألقاها طلبة دار المعلم في المدرسة

لتأبين زميلهم المرحوم الشيخ عبد القادر الطاطلي

يوم الأربعاء (٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢)

٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣

مجموعة المراثي

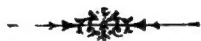
.....

التي أنبأها طيبة دار العام في المدرسة

التأين رعيهم المرحوم "شيخ عبد الغفار الطنامل

يوم الأربعاء (٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢)

١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣



مقدمة

لم يودع شهر أغسطس سنة ١٩٢٣ حتى ودع المرحوم « الشيخ عبد الغفار محمد الطنابلي » عن ثلاث وعشرين سنة ، قضاها بنفس يقضي جوانبها الأمل بأدراك ما يرحي من آماني . واعتقاد بأن الجد هو المطة التي يقطع عليها الشاب مجاهل الحياة . والاعتماد على النفس هو الكوأك الذي يقضي ، الإنسان ظلمات المستقبل المتكاثفة . فيدله العمل . وأطيب له المشاركة . ولقد كان « طيب الله ثراه » طموحا إلى المعالي . نزاعا إلى ملوغ اسباب المجد . عرفاه في « دار العلوم » فعرفا فيه قريحة وقادة . وديهة حاضرة . ومدارك عالية . ونظرا بعيدا . ورأيا سديدا . وبنافسة شريفة . في عذوبة روح . وصفاء نفس . وتقابة قلب . وفقر بالسم . وسن ضحك . وحديثا يفيض لطفًا . ومجاملة تنطق اسمو عواطفه . وتتم عن رقيق وجداه . قطع هذا الشوط القصير من حياته بين اقتناء صديق وتزود بالعلم . يحرص على وقته حرص الخيل على النضار ، والحسناء على السوار ، نزاعا إلى الاجتماع بإزاح الصحاب ، مرتديا ثوب الآداب ، عذب الروح ، يآلف ويؤلف ،

يمشق جمال الفنون ، وتقرأ في أسارير وجهه الوفا والسكون ، على أنه المثل
الأعلى للنزاهة واعتناق الفضائل ؛ وتقديس الواجب ؛ والغيرة على الدين .
ولو كان قلبي أمل في القدرة على وصف عقده من مزاياه ، أو سرد
طائفه من سجاياه أنال في عرض وادها ؛ وأبان كل ما فيها ؛ ولكي مهما
أجهدت نفسي في ذكر بعض ما ملك به قلوبنا من اخلاق سقانا من زلالها
وفضائل طوقا بجلالها ؛ وآداب بهرنا بجمالها ، فأنا العاجز عن وصفه ، وهو
الذي اصطفاه . ولله ؛ يتمتع بمجزيل الثواب في اخراة جزاء ما قدم في دنياه
فنسأل الله أن يسكنه فسيح الجنات ، ويفهمه بالرحمة والرضوان مـ

حسن علوان

كلمة الافتتاح

✽ للشيخ على السيد الجندى ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون سبحانه كل شيء هالك إلا وجهه لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه يرت الأرض ومن عليها وإليه المرجع والمآب ابتهل إليه تعالى أن يمدني بروح من عنده اثبت بها في هذا الموقف الذي قدر لي فيه أن أندب أخا في البروة العاليا من الأخاء . فارقنا غير مودع فراقا لا لقاء بعده إلى يوم الدين أكثر ما نكبر أن خطبائنا وأعمادنا عنه واحتياجا إليه فكان الحدث جلالا وخطب ودحا لا ينجم منه الله
نجدى معه المراء

قضى عبد الغفار غفر الله له في حضرة سدة وميعة عباد في ربنا
شبابه وعنفوان فتائه فأى بدر بحق ابنا تمامه وشمس كورت راد الصبح
وزهرة ذبلت وهى رائحة ناضرة وناتية . حين حمامه وال يوم حمامه
لو أن المنية وافقت إليه وقد قضى من الحياة لباته . ونال من العيش
أربه خلفنا من لواحق الأحزان ولما لنا إلى جانب السلة ان وال ابن لنا شا
غير ذلك الشأن . فاما وهو له طعام الثالث . العشر بن راسا فليس أمه .

يفض ماؤها عذر

ان ميتة الشاب من حيث ذاتها تستدر المدامع وتقض المضاجع وتكون
أشد وقعا وانكى ألما اذا كان الشاب منتظما في سلك التعلم فهو اذ ذاك
فسيح الأمل كثير التماق بالحياة حريص على كسب الجهد واقتناء المجد
يعيش في جو من الخيال البديع وهم في واد من الحلم اللذيذ ويضوع من
سوانح خواطره قلائد وسمو طأ تحلى بها البان مستقبلة حتي اذا نزل به
ركب المنون سلبه نفسه ونفائسه في وقت واحد . لالك اسفنا على الراحل
الكريم أسفا مضاعفا ووجدنا عليه وجدا مبرحا هذا الى انه طيب الله
ثراه كان مثالا من أمثلة الكمال وعنوانا من عناوين الفضيلة ، مظهر من
مظاهر الشرف نعمنا بصحبته ثلاث سنوات مرت كطيف الخيال ماشا لنا
ان نرى خلة من خلال الخير ولا صفة من صفات البر الا وجدناه متمججا
نوبها مدرعا جابجا في ذمة الله ذلك الشباب الفاضل والخلق الطاهر والعقل
الوافر الذكاء البالغ النهاية والعبقرية التي ليست وراءها غاية على ان الموت
وان انتزع منا وابعد عنا فروحه مرفرفة على نواذير امثلة لذي نواو وورته
مرتسمة على قلوبنا وآثاره مصونة بين عجزنا نحن حتى يجمع الله بيننا وبينه
في فردوس جنانه ومقر احسانه

وانه ليبرد شيئا من غليانا انا فقنا الى ان تقيم له حفلة تأيين هي
بعض ما يجب له في اعناقنا واقا ما تقوم به نحوه والله يتولى عنا ما قدرنا

في ادائه ويسبغ على الفقيد ظل رحمته انه كريم مجيب م

كلمة الشيخ عبد اللطيف عفيفي

خبروني فأين أين المصير
وعلى اثره يجد الاخير
إن عهد المقام فيها قصير
أقصود تبني لهم أم قبور
والمنايا كثر وس خمر تدور
واخرا الموت غائب لا يحور
فوثوق به ضلال وزور
كم بظلماته توارى بدور
مثلما نستر الابواب القشور
أو يحجب الحلفه من يزور
ذاخرات فأودعتها الصخور
لها إذ به تنوء الدهور
بشباب يغذوه خلق نمر
أن يموت الفتى ويحيى الكبير
قد يفوق الكبير فيه الصغير

يا تقوى لقد رانا المسير
أول الركب في بطون الليالى
ففقوا بالديار وابكوا عليها
ليت شعرى إذا تناسل قوم
فجميع الانام في الدهر شرب
ولكل لو غاب يرجى اياب
فاسيتوا بذلك الدهر ظنا
كم ما ذبه تغطي لآل
هاك عبد الغفار في بطن لحد
لا يلبى كلاله أى داع
كم له في الحياة آمال صدق
ما استطاعت حياته حمل ما
فقضي نجه ولما يتمتع
وكذا دهرنا فليس عجيبا
إن تلك الحياة ميدان سبق

لا يروق المرن إلا التضرير	إتنا في الحياة زهر يروض
• جيهش الضنى علنا تغير	أيها الخلل مذ تواريت عنا
يحتلى منك في البلاء السرور	فأقد كنت للمحالس أنسا
أدب يانع وفكر غزير	حل في القبر إذ حلت ثراه
إذ زارها يلوح منهن نور	فتحات بك القبر جميعا
خبر ذكر يفوح منه العبير	لك بين الاموات نور وفينا
• موت من طاب ذكره لا يضر	فلتم في الترى وانت قير
• بد نشر فقد حوتك الصدور	إن تكن قد طوتك هذا اللال
يجمع الحب بالمحب النشور	إن تخزن العهد في البعد حتى

✽ كلمة الشيخ محمد عبد الحليم اسماعيل ✽

إخواني : لم أعود من قبل أن أقف فيكم ناعياً وبنكماً راثياً مقصود
 أنجاح دافع العين خالق القاب تملو وجهي سحابات الأسى والحزن
 وتروني رعدة ولا كعدة المحم : وهكذا رلى أن أكون . وهكذا
 خط القضاء في صحيفة حياتي أن أكون هدف الآلام للمرء وعرض
 المتاعب القاسية . نعم ! باحلمة على حملة لم يرد لها غني القدر فقد انتهت
 المنايا غصنا رطيبا وزهرة في رياض العلم ناضرة ودوحة في جذات الأدب
 بأسقة تغذى ثمارها ونظا يوارف ظلها كل من أم أو قصد

إخواني : أراد الله ولا مرد لأرادته أن يكون أخوكم المأسوف على
شبابه الغض . على ذكائه النادر . ضحية من ضحايا النون فقضي نجباً
شهيداً في ميدان الجهاد العلمي وفاضت روحه صاعدة إلى السماء فرحة
مستبشرة تلقى ما أعد لها في روضات الجنات

إخواني : لقد كان في فقيدنا من صفات الكمال ما يعجز عن حصره
البيان ويبدأ عن إيراد اللسان فلقد كان آية في سمو الاخلاق ورجاحة العقل
وطهارة الضمير وشرف النفس ولين الجانب وتقاء السريرة وحسن السيرة
هكذا عهدت عبد الغفار كما الفت والفت منه الاخوان أن نراه وقد
طلعت على ثغره ابتسامة هي رمز الوداعة ودليل الصفاء .

ولكن الدهر الذي يخدع بالمى وينقص ان هنا ويهدم ما بني أبى إلا
أن يكون موضع الرجاء وزهرة الأمل ورجاء الأب وسلوة الأم منتعياً
ة . يده تسدد اليه رميته وعجل عليه الخسوف قبل أوانه وأتى عليه
في ريمانه وعنفوانه

يا كوكباً ما كان أقصر عمره	وكذلك عمر كواكب الاسحار
وهلال أيام مضي لم يستدر	بدرا ولم يهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه	فمحا قبل مظنة الايدار
واستل من أترابه ولداته	كالقطة استلت من الأشفار

أي شهيد العلم . وفقيد الجد وعنوان الشباب الناهض . يجتمع اليوم

أخلاقك . أحباؤك . اصدقاءك . الذين تركتهم وأعينهم تفيض من الدمع
حزناً على فراقك وغادرتهم وكلمهم أسي على اغترابك أولئك الذين ترعرع
معروفك في قلوبهم ونشر طيب خلقك نشره في نفوسهم فامتثلوا بالذكرى

التي تستنزف من الميوز العبرات وتقمم القلوب بالحسرات

هم الآن ينادونك وأنت تحت أطباق الثرى وروحك ترفرف فوقهم
تطير حولهم يرملون أشودة الرنة ويكتبون لك بمزيد الفخر
والاعجاب شهادة الصدق في القول والاخلاص في العمل

فهم في قبرك هادئاً مطمئناً ناعم البال قرير العين فحن نذكرك وسنذكرك
ما ترددت أنفاسنا ونبضت في العروق دماؤنا

ولا يحسب أنك مت كبرت ونبوت كافة الناس . لا . بل قضيت

كما قضى ذلك الجندي الشريف شريف النفس طاهر الذيل

الأفرحة الله وبركاته عليك فانا لفراقك لمحزونون وإنا لله وإنا

إليه راجعون . نسأل الله لك المثوبة وحسن الجزاء ولآلئ الصبر والعزاء

﴿ كلمة الاستاذ الشيخ عبد الحميد سيد احمد عيسى ﴾

معقة الصداقة

بكاء ومن أبكيه ليس بأيب وهم ومن أرتيه ليس بغائب
لئن غيب الجثمان منه بحفرة فذكراه فينا الدهر أكرم صاحب

أنى كل يوم للنوادر ما تم
على نابه قد بات طى للضباب؟
فيالك من دنيا تكاثر شرها
علينا فبتنا طعمة للمصائب
يشب للفقى حتى إذا تم سعيه
أنته الناي قبل ورد المشارب
وان نهاري ليلة مدلهمة
على صاحب قد كان جم المناقب
أنته الناي بعد أن دان جنيه
لأفعاله والنهر الأمد غاصب
ففي كان على النفس أيسر
مداناته للشمس بين الكواكب
وكم ليلة قد بات ير نول طلب
عظيم ونفس الحر أكبر طالب

عزيز علينا أن يفرقنا الردى
سراعا ولما نحن بعض المطالب
كان له تاراً علينا قضاؤه
فأرواحنا تجي كحبي للضرائب
وأن حياة المرء يوم وليلة
تسير به سير الذلول براكب
فيا (عابد الغفار) جئتك رائياً
خلالا ثلاثاً لست فيها بدّاذب
أبكى بيانا أم ذكاء وهبته
أم ارقى بنانا كان أمهر كاتب
(عهدك تهوى السيق في كل حلبة
فهل أنت في الأخرى بأعلى المراتب
فدرد لك نفس يوم طاف بك الردى
ويوم طويت العمر بين الاقارب
فكم من عيون قد تقرح جفنها
عليك دمع الدمع سح السحاب

إذا قلت رفقا بأزمان بدحتى
رمى بهم في موجه المتراب

يرينا ودادا وهو يخني اكيدہ فافعله فعل العدو المحارب
كثير حياة المرء مثل قليدہ يزول وباقى عيشه مثل ذاهب
ويا (عابد الغفار) قد كنت كوكبا آتاه السرار قبل نيل الرغائب
فاودعتنا حزناً تأرت جمره وبتنا تقاسى الهم من كل جانب
فقم في رياض الخلد وانعم بعرفها وسابق إلى الفردوس كل مطالب
ويا قبر رفقا قد ظفرت بخير ويا عين سحاً قد رميت بصائب

﴿ كلمة الاستاذ الشيخ محمد عبد العظيم ﴾

اكدا يكيد الدهر الانجباد	اكدا تقرأ الأسد في الاصفاد
أوكل يوم تفتك لاحداث يا	ساعين في الاصلاح والارشاد
ندع الذين حياتهم كمنامهم	متضافرين مع الزمان العادى
في مأمن من شره وصروحه	فلذلك قد ظفروا بكل مراد
أما الدين علت نفوسهم وج	ل صنيعهم فسموا على الانداد
فالدهريين صياحهم ومسانهم	أبدأ يطاردهم أشد طراد

♦♦

يا حاملى نعل الأبروصفوة الـ	أخيار والكرماء والانجباد
كيف ارضيتهم وضعه تحت الثرى	هل ذا مصير الكوكب الوقاد
قد كان يرغب أن يكون لقومه	نعم العلم فيهموا والهادى

فتمضى غضارة سنة في الدرس والـ
تخذ الفضيلة والسكال : ماره
لم تله الدنيا بما جل برها الـ
ليس الشجاع القاتل الاقران في
ان الشجاع هو الذي ذلت له
تحصيل لا يثنيه كيد معادى
وخلت جوانحه من الاحقاد
فماز فجالدها أشد جلال
ساح الوي ومزق الأعضاد
أهواؤه وكفاه أيسر زاد

أعزز : بأن أرى هذا الرمو
أعزز على بأن أراه مجندلا
عهدي به ذا عزمة عمرية
فلم استراح إلى السكون وآثرا
يا ويح يوم طرحت أيدي لوى
يوم أثار لواعجا وتمزقت
فقدني لعين ان وبنت عبرها
س تحولت بشركا لكل جواد
في منزل متزاحم الأضداد
اربت صلابتها على الصلاد
سمت الرهية على جليل جهاد
فيه بفصن شيا به المباد
مما أصاب فلائذ الاكباد
ح القلوب لها من الامداد

كلمة الاستاذ الشيخ عبد العزيز آدين

دمع العين على الحدود بسيل
أغريتها بالحب يسم هجرتي
أبكي عليك وفي القواد تأجج
والفلسه من ألم الفراق عليل
هل لي اليك تقرب ووصول
هيهات يحدى بمدك التحويل

وبكأؤنا طول الزمان قليل
حسنا في الروض الاريض تميل
والآن خاب القصد والمأمول
والنوم في فرش التراب طويل
وقضى عليه الدهر والتنكيل
إلا خيال سائر ويزول
وإذا الرغائب والى تضليل
فأصاب من المكرمات كفيل
يبقى لها طول الحياة مسيل
واليوم في جوف التراب فزيل
فطن وفي عين الجميع جليل
ذهلت عليه بصائر وعقول
كم لي عليك مناحة وعويل
أو بعد موتك للحياة سبيل
والعلم بمدك بأئس وذليل
كلا ولا للموبقات تميل
والله بالسما له كفيل

نبكى عليك مدى الزمان بلوعة
قد كنت في دار العلوم كزهرة
قد كنت أمل أن عمرك
يا صاح ما بال الحياة د
كم من تقي أبعدته بد
ما المرء في هذى الحية كم نر
كل له بين الفؤاد رغائب
سل المنون لنا المهند كاشرا
أبكيك يا عبد الغفور بعبرة
بالأوس كنت وكان فينا ذكر كم
دار العلوم ففسدت أنبع دلال
واحسرا له عليه يوم مماته
يا لطف نفسى لمفها من صدمة
هل بعد ذلك باخيل مصيبة
عفت المكلام بعد موتك وانتقي
قضيت عمرك ما اقترفت صغيرة
في رحمة الله العلي عمتا

﴿ كلمة الشيخ ابراهيم سليمان ﴾

نجم من العليا أفل	وهنا وغاب على عجل
أودى الى نزل يضيق	ولا يليق بمن نزل
ما انفك ذاك القبر مأ	وى للأواخر والاول
ان شرقوا أو غربوا	فتاره ملق السبل
هو مبغض للناس الا	أنه أبدا بحل

يا نازل البيت، الوضيع	وتارك البيت، الأجل
كيف التحول عن محال	كيف هذا المرئحل
كيف الهبوط الى الحضيض	وكنت في أعلى محل
النجم منزله السماء	فلم الى الارض انتقل
قد كان نجم ناشئ	فهوى بكوكبه زحل
فالشهب منه في جوى	والارض منه في جزل
حملوه و احكفانه	افق وأظهر من حمل
توا به اخبره	مشى المقيد في الوحل
الفضل من آكفهم	زم لركائب وارئحل
والحزن من ضلوعهم	متفرم لا يحتمل

يا صاحبا قد كنت أعرفه	خلالا	كالعسل
ظرفا وأحلاقا وآدابا	تجب	ولا تمل
وخلائقا ألبستها	أبهى عليك من الحلال	
ومواهباً جمعت لك	السلطان؛ والدنيا دول	
لم يمنحوك «حماية»	بل أنت فيهم مستقل	
ملك البلاغة ان تجل	في كتبها أو أن تقل؛	
فاذا كتبت وقد هزلت	فانت أظرف من هزل	
وإذا تجرد وقد كتبت	ضربت للقوم المثل	

٣٤٠

يا صاحبا أدري ولم	نفسح له طول الاجل
زلت بك الدنيا وأنت	مدى حياتك لم تزل
وجنت عليك الحادثات	وأنت لم بحن الأمل
وطوت صحيفتك الموزن	وفصل حظك ماكمل
واختانك الموت الزؤام	فأى استاذ خذل
والموت يختار المـ ام	النابهن اذا أكل
ويذيق أبرار العبرة	دائبا شر القتل
فعايك يا خل الصبا	أبكي بدمع منهل
وعلى فريحك رحمة	تري اليك فتستهل

كلمة الاستاذ الشيخ حسن عمر علوان

أنا أن بكيت فيمض حق قد وجب صلة الدراسة فوق أعلاق النسب
يا راحلا لم أدر يوم فقدته أفقدت خلا أم فقدت أبا العصب
قد كنت في الدنيا تنوق إلى العلا وتقل في عينيك مروة الشهب
أولست في الأخرى تسابق أهلها وتزاحم الأبرار في أمي الرب
كم كان همك أن ترى متفوقا فاريتنا في الدرس آيات المعجب
ولربما يرنو الفنى لمؤمل وإذا بظفر الموت فيه قد نشب

قل للذي لعب الشباب بعهله فغوى ، أفتق ، إن النية ترتقب
هلك الفتى قبل الاوان أعادنا إن الحياة مودة لا تتركب

من ظن مسكن في البقاء تنازعا يبقى المجد وذو الجول له العطب
فأعلم أن البقاء كغيره أمر من العلام عنا محجب
كان الذي نرثيه أنفع ناله فينا وكشكول المعارف والادب
ومذلا كل الدعاب نجده لم يدرك طول حياته معنى النصب
أكفاه شر الدهر صارم عزمه ووفاه غدر الموت عمر من ذهب ؟
هذه الحياة عدوها كصديقها والرأس يوم عبوسها مثل اللذنب
تله الخلائق للهوان وكانا يصبو لها معها تبادت في النوب

ولكم نرى فيها قتي ومعمراً هذا يساق إلى النون وذئب

٤٦٦

قد كنت أطرب للحياة وما بهـ ولزخرف الدنيا وزينتها ضرب
فبني خيالي في السماء مواطي وسمت بي الآمال فوق ذرا الخشب
وركنت للدنيا ركون مخلد ونسيت أن الموت يرد عن كذب
حتى غدا رهن الفيور آخر العلاء وهوى بمدرجة السوائب وانكرب
فوهبت آماني ونفسي للردو وعلمت أن مظاهر الدنيا كذب

ه يا غافل الغدار لا تترك سوري كبد مخيفة دهم . سكب
دخرف بروحك فوق حني نرى . يس مروء عما . ومكثب
نم في جوار . وحظ بخسبه مسعادة الأبرار . المنقاب

